

# ...دورة التجديد والمجازفة!

## موريس لوقا: الجمهور اللبناني على موعد مع المفاجآت

عبدالرحمن جاسم

لا يشبه موريس لوقا غيره كثيراً، إذ لا يمكن الإصغاء للموسيقي والمؤلف المصري إلا وإدراك أنه يختلف كثيراً عن سواه. لوقا يعود هذه المرة عبر عمليتين مهمين: الأول إدارته، أو بتعبير أدق برمجته - لمهرجان «بيروت أند بيوند» الموسيقي وثانيهما جولة التعريف (أوروبياً وعالمياً) بألبومه الجميل «الإخفاء» مع تامر أبو غزالة ومريم صالح.

الموسيقي المصري الذي ولد في القاهرة حيث لا يزال يقيم، بدأ بالعمل الموسيقي وهو لا يزال حدثاً بعد (في 12 من عمره)، وكان آخر ألبوماته الشخصية «بنيحي البغيفان» (2014 - من إنتاج «نوى» لمؤسسه العراقي المعروف خيام اللامي - الأخبار 2015/2/19) وثانيها بعد «جراية» (2011) لن يعزف أو يشارك كموسيقي مشارك في المهرجان الحالي في بيروت. بل إنه سيقوم بالتنسيق والبرمجة الموسيقية فقط. يقول لوقا لـ «الأخبار»: «أنا لا أدير المهرجان بالمعنى الحرفي للكلمة. لست إدارياً، ولست من بيروت كي أفعل ذلك لأعرف التفاصيل الإدارية كافة. أنا شاركت في السابق في المهرجان كموسيقي وفنان مشارك، ولديه - أي المهرجان - حالياً نظام جديد وهو اختيار موسيقي ليبرمج المهرجان. أبرمجه بمعنى أنني أختار الفرق المشاركة بالتنسيق مع إدارة المهرجان».

ماذا إذاً عن اختيار الفنانين؟ كيف استطاع لوقا اختيار فنانيه المشاركين في المهرجان؟ يشرح الفنان المصري الذي يمزج في موسيقاه بين الموسيقى الشعبية التي تعرفها من الأفراح والمولد بتلك الإلكترونية/اللاتينية إلى حد ما: «بالنسبة لي الموضوع الأساسي هو الموسيقى. هناك العديد من الفرق في بيروت ويجب أن تكون الفرق والأشخاص مختلفين كل عام. أنا من جهتي اخترت فرقا أحب موسيقاها وأعتقد أن الجمهور سيحبهم».

ماذا إذاً عن تجربة إدارة المهرجان وبرمجته؟ إذ إنها باختصار تجربته الأولى في هذا النوع من العمل: «نعم هذه هي المرة الأولى التي أحاول فيها تولي نوع مماثل من الأعمال، لم أبرمج مهرجاناً من قبل. هي بالتأكيد تحدٍ مهم، وتفتح أمامي وجهات نظر كثيرة، ومفيدة. هي فرصة لا تعرف وأتابع فنانين أكثر. أنا عامة متابع بشكل كبير بحكم عملي الدائم داخل الوسط، وهو أمر طبيعي ومتوقع، ولكن يجب أن أسمع أكثر، إذ قد يكون هناك أشياء لم أنتبه لها سابقاً» يؤكد لوقا.

ماذا إذاً عن التجربة الخاصة في ألبومه «الإخفاء» مع مريم صالح وتامر أبو غزالة؟ يقول الفنان بأن المشروع بدأ عام 2012. كانت فترة تعرفنا على بعض وعلى الموسيقى التي ينتجها كل واحد منا، وكنا متحمسين جداً للعمل معاً. حتى على المستوى الإنساني بدأت الأفكار تتكون فقررنا أن نعمل سوياً. كنا نتقابل على قدر ما نستطيع حتى بدأنا نشعر أن هناك شيئاً يتناسب بين الصوت والموسيقى والأداء. هناك سلاسة واستمتاع في العمل معاً. بدأنا العمل موسيقياً من 2012 ولغاية 2016، قد يبدو هذا طويلاً، لكن بالحقيقة كنا نلتقي بشكل متقطع. كنا نلتقي في السنة حوالي أسبوعين أو شهر على أكبر تقدير».

ماذا إذاً عن مرحلة ما بعد المهرجان والجولة الأوروبية للآلبوم؟ «أحضر بالتأكيد للأيومي «السولو» الجديد، لم أعدد له اسماً بعد، لكن بالتأكيد سيكون حاضراً العام المقبل».



منذ ذلك الحين. علماً بأن جولة «الراحل الكبير» و«كينيماتيك» قوبلت بردود أفعال مميزة من قبل الجمهور، على الرغم من التحديات التي رافقت تحقيق هذا الهدف (تأشيرات الدخول، والصعوبات المادية، خصوصاً أن الشركاء في الخارج لا يجرؤون على المراهنة كثيراً على فرق لبنانية شابة غير معروفة أوروبياً).

تمثل الفضاءات شكلاً آخر للتجديد، إذ يعتبر KED وThe Grand Factory مكانين جديدين في العاصمة اللبنانية ولم يعتد الناس على المشاركة في أنشطة فيهما، الأمر الذي سيشكل اختباراً جديداً للجمهور أيضاً.

بناءً على التركيز على فكرة «التجديد والمجازفة»، هل يمكن القول إن الدورة الخامسة صارت «أنضج» لناحية تحقيق الأهداف؟ تؤكد جوليان عرب أن هذا الكلام دقيق إلى حد بعيد، لا سيما «أننا صرنا نلاحظ تفاعل الجمهور الكبير معنا، وانتظاره لما سنقدم. لقد كونا علاقة ثابتة مع الناس نشعرنا بأن للموسيقى المستقلة مساحتها وجمهورها في بيروت، على أمل أن نتمكن في الدورة المقبلة من نقل التجارب إلى مناطق لبنانية أخرى». كما أن القدرة على إيصال الموسيقى الجديدة الخارجة من رحم العالم العربي إلى مهرجانات عالمية بارزة تعد إنجازاً كبيراً. وفي هذه النقطة تحديداً، تشير جوليان إلى مشاركة حوالي أربعين شخصاً قادمين من الخارج في برنامج المتخصصين الذي تستضيفه «دار النمر للفن والثقافة» (كليمصو)، من بينهم بيتر هفالكوف (مهرجان روسكيلد، الدنمارك) الذي سينخرط في جلسة نقاش مفتوحة للعموم بعنوان «مهرجانات من حول العالم وبعض وصفات النجاح» (12/9 - س: 16:00)، إلى جانب ألكسندرا أركيتي ستولن («مهرجان أوسلو العالم»، النرويج)، وكريم غطاس («ليبان جاز»، لبنان)، وبييل براغين (مركز الفنون في جامعة نيويورك أبو ظبي)، الإمارات / «مهرجان غلوبل فست»، الولايات المتحدة، وأماني سمعان («مهرجان بيروت أند بيوند»، لبنان). يسبق هذا النقاش لقاء مع الفنانين/ات (س: 11:00) مخصص للمتخصصين/ات المسجلين/ات فقط. يجدد «بيروت أند بيوند» هذه السنة التزامه بدعم المشاريع الناشئة ذات الجودة الفنية العالية، ويختار 12 فناناً/ة من مختلف الدول العربية للمشاركة بلقاءات قصيرة مع المهنيين/ات الضيوف. بهدف عرض المشاريع القادمة ومناقشة إمكانيات التعاون المحلي والدولي. وقد وقع الاختيار هذا العام على: أدهم زيدان (مصر)، وأكو ب (لبنان)، وشيرين عبده (مصر)، وأري سرحان (سوريا)، وفلوجين - مايا أغنياداس (لبنان)، وخوم (لبنان)، وليليان شلالا (لبنان)، ومكرم أبو الحسن (لبنان)، وأيمن مسعود من فرقة «مسار إجباري» (مصر)، و«بوستكاردز» (لبنان)، و«بيت عشوائي» (الأردن)، و«تيليبويتيك» (مصر). قبل ذلك، يفتتح البرنامج في 8 كانون الأول بجلسة «الجولات الفنية في عالمنا اليوم» (الدعوة عامة) التي تديرها سيندي مزهر من «المجلس البريطاني لبنان»، ويتحدث خلالها: ريماس مسمار «أفاق»، لبنان، وعماد أليبي «أيام قرطاج الموسيقية»، تونس، وطارق يماني (فنان ومؤسس «بيروت سبيكس جاز»، لبنان)، وشرمين صوالحة «ملاهي»، الأردن. وينتهي هذا اليوم بحوار مميز وشامل مع ياسمين حمدان تحت عنوان «أحكيني موسيقى» (18:00 - الدعوة عامة/ بالشراكة مع «دار النمر»، يتولاها الزميل بيار أبي صعب. يعتبر هذا الموعد «دعوة مفتوحة» للغوص في عالم الفنانة اللبنانية وعلاقتها بالموسيقى، بتحوّلها الماضية والحاضرة والمستقبلية.

الفرقتان بين سويسرا وفرنسا وهولندا والنرويج والمملكة المتحدة، فيما شكلت هذه الخطوة متابعة للشراكة التي انطلقت منذ البداية مع «مهرجان أوسلو لموسيقى العالم»، إضافة إلى ما تم تطويره بفضل توسع شراكات «بيروت أند بيوند» الدولية

النسخة الخامسة من «بيروت أند بيوند» بدءاً من اليوم حتى 10 كانون الأول - KED وThe Grand Factory. البطاقات متوفرة في جميع فروع «مكتبة أنطوان». للاستعلام: 03/703371 أو 70/501705 أو 01/367013



حامد سنو مؤلف الأغاني والمغني الأساسي في فرقة الروك البديلة اللبنانية «مشروع ليلى»، والفنان والمصور السينمائي محمد عبدوني، والموسيقية المنتجة المتعددة الوسائط ليليان شلالا، بهدف حشد الدعم لنسخته الخامسة. أتت هذه التجربة تماشياً مع سعي المهرجان الدائم لتعزيز التعاون المحلي والدولي. هنا، تكشف عرب أنه «نتابع المشروع عن كثب لأن ليليان وحامد اللذين عملا سوياً للمرة الأولى، يعملان حالياً على تطوير هذا المشروع، ولسنا بعيدين عن إصدار البوم... هناك في الأفق أفكار من صلب تلك التي نرعى إليها، ونرغب في دعمها».

محطة ثانية غاية في الأهمية، كانت الجولة الأوروبية التي جرت بين 24 تشرين الأول (أكتوبر) و4 تشرين الثاني (نوفمبر)، لفرقتي «الراحل الكبير» و«كينيماتيك» اللبنانيين، اللتين شاركتا في برنامج المتخصصين في النسخة الرابعة من المهرجان ولم يسبق لهما الأداء خارج الأراضي اللبنانية. هكذا، تنقلت الفرقتان بين سويسرا وفرنسا وهولندا والنرويج والمملكة المتحدة، فيما شكلت هذه الخطوة متابعة للشراكة التي انطلقت منذ البداية مع «مهرجان أوسلو لموسيقى العالم»، إضافة إلى ما تم تطويره بفضل توسع شراكات «بيروت أند بيوند» الدولية